بسم الله الرحمن الرحيم

أوباما غير متفائل في القضاء على ثورة الأمة

الخبر:

أدلى الرئيس الأمريكي خلال مؤتمر صحفي عقده في ليما عاصمة البيرو يوم 2016/11/21 بتصريحات ورد فيها ما يتعلق بسوريا قائلا: "لست متفائلا بشأن آفاق المستقبل على المدى القريب، فور أن اتخذت روسيا وإيران قرارا بدعم الأسد وشن حملة جوية وحشية بشكل خاص إسكات حلب...".

التعليق:

نريد أن نبرز النقاط التالية في تصريحات الرئيس الأمريكي:

1-هذا التصريح يدل على فشل أمريكا في القضاء على ثورة الأمة في الشام، حيث إن أمريكا خافت من عواقب تدخلها المباشر حيث تمرغ أنفها في رمال العراق وثرى أفغانستان، فأرسلت إيران وأحزابها وأشياعها إلى سوريا نيابة عن أمريكا للمحافظة على عميلها بشار أسد، ومن ثم أرسلت روسيا بتوكيل رسمي منها لتقوم بما لم تقدر عليه إيران وتوابعها المشحونة بأحقاد طائفية، حيث اجتمع الرئيس الأمريكي أوباما مع نظيره الروسي بوتين في نيويورك يوم 2015/9/29، وفي اليوم التالي بدأ العدوان الروسي على أهل سوريا. فأوباما متشائم حيث إن ما كان يحلم به أن يتحقق على عهده من القضاء على ثورة الأمة قبل مغادرته البيت الأسود لم يتحقق، ولن يتحقق بإذن الله في الأيام المعدودة لحكمه الفاشل، ولن يتحقق على عهد خلفه السيئ ترامب بحول وقوة من الله الجبار.

2-أشار أوباما إلى فشل عملائه المحليين قائلا "إنه من الصعب رؤية طريقة لكي تحافظ المعارضة السورية المعتدلة والمدربة (أمريكياً) على مواقعها لوقت طويل". فهذه المعارضة التي تتقاضى المعاشات من أمريكا أو من عملائها في المنطقة كنظام آل سعود وتركيا أردوغان وتلحقها إمارة قطر الإنجليزية تقاتل في سبيل الطاغوت، فهي ضعيفة جدا، لأنها مرتزقة ولا تقاتل عن عقيدة وإيمان. ولذلك فإن عدم تفاؤل أوباما بالمستقبل الذي تريده أمريكا بفرض حلها المشؤوم على أهل سوريا طبيعي! فكان يتوهم أن هذه الحثالة المرتزقة ممن يطلق عليهم المعارضة المعتدلة ستثبت وتحقق له شيئا، بل هم يفرون من المعركة إذا رأوا الخطر على أرواحهم أو إذا لم تصلهم الأجور! وأما الأبطال الذين يقاتلون في سبيل الله عن عقيدة وإيمان في ثورة الشام فهم الذين يجعلون الأمة الإسلامية تتفاءل بالمستقبل الزاهر لها بإقامة حكم دينها على أرضها وتطهيرها من رجس العلمانية والديمقراطية وكل الأفكار الغربية الفاسدة والمفسدة.

3-وقال أوباما إنه "يشعر بقلق عميق من إراقة الدماء في سوريا، وإنه من الضروري وقف إطلاق النار". غريب نفاق هذا الرجل! فهو الذي دفع المجرمين الروس والإيرانيين وعصاباتهم المجرمين لإراقة الدماء في سوريا ومن ثم يتباكي على ذلك! وهو الذي يأمر القوات الأمريكية المجرمة بضرب أهل سوريا المسلمين بذريعة محاربة (الإرهاب) والتطرف وتنظيم الدولة وجبهة النصرة وغيرهما، فتريق قواته المجرمة دماء المسلمين الزكية، وقد فعلت القوات الأمريكية المجرمة أضعاف ذلك في أفغانستان والعراق وما زالت تفعل. فيظن أوباما أنه يستطيع أن يخدع أحدا بالتباكي على هذه الدماء! فهو كما يقول المثل "يقتل القتيل ويمشي في جنازته"!

4-وأضاف أوباما: "نحتاج في هذه المرحلة لتغيير في كيفية تفكير كل الأطراف في هذا الأمر من أجل إنهاء الوضع هناك". وهو يقصد الثوار، حيث يعمل هو ومن معه من قوى إقليمية عديدة وجيش من المنافقين والمذبذبين والمترددين ومرضى النفوس سواء في وسائل الإعلام أو على المنابر المختلفة أو في الفنادق التي تقطنها المعارضة المعتدلة أو في الحركات التي تنازلت وباعت آخرتها بدنيا أمريكا، حيث يعمل أوباما وهؤلاء الأتباع على كسر شوكة الثوار، وجعلهم يرضون بالحل الأمريكي ويقبلون بالنظام العلماني الكافر. فهذا الذي لم تنجح به إدارة أوباما على مدى خمس سنوات هي ومن تابعها، حيث يستعملون أساليب خبيثة لحرف الثوار عن فكرهم الإسلامي، وإذا بدأ خلفه السيئ ترامب يستعمل أساليب هجومية على الثوار فإن ذلك سوف يزيد من عزيمتهم بإذن

الله ويجعلهم يتمسكون بثوابت ثورتهم من إسقاط النظام الجائر نظام العلمانية إلى إقامة النظام العادل المنبثق من عقيدتهم الإسلامية.

5-وكشف أوباما عن سبب فشله وتشاؤمه بقوله: "ما من شك في أن قوى متطرفة موجودة في سوريا والمناطق المحيطة بها لأنها ستبقى حالة فوضى لبعض الوقت". فهو يصرح علنا أن مشكلته هي مع المسلمين الرافضين للحلول الأمريكية والمتمسكين بالحل الإسلامي فيطلق عليهم القوى المتطرفة. فيدّعي أن سوريا والمنطقة ستبقى في حالة فوضى! علما أن سبب الفوضى هو التدخل الأجنبي الأمريكي والروسي وأتباعهم وحلفاؤهم، وإلا لو تركوا أهل سوريا يقررون مصيرهم بأنفسهم لسقط نظام بشار أسد منذ زمن بعيد ولانتهت حالة الفوضى وحصل استقرار وأمن وسلام في المنطقة، وكل ذلك لا يتحقق إلا بسيادة الإسلام دين الهدى والحق والعدل.

6- واعترف أوباما بأنه "يصارع مسألة التدخل الأمريكي في سوريا منذ خمس سنوات". أي أنه يتردد في التدخل وعدمه، فلم يستطع أن يحدد ماذا يجب عليه أن يفعل، وذلك دليل الفشل، فقد أعلن الخطوط الحمر وتراجع عنها بشأن استعمال الكيماوي عندما استعملها عميلهم طاغية الشام عام 2013، فقد أرسل بوارجه للتدخل ولكنه تراجع عندما رأى أن النظام هش سيسقط ويفر الطاغية وزبانيته حيث وقع الخوف في قلوبهم من أن سيدتهم أمريكا ربما تتخلى عنهم كما تخلت عن عميلها حسني مبارك. ورأت أمريكا أنه لا يوجد بديل، وإنما هناك قوى مخلصة ربما تستلم الحكم فتراجعت، فأبقت على عميلها حتى اليوم ولم تستطع أن تقنع الثوار بقبول النظام العلماني حتى تستبدل بعميلها عميلا آخر.

7-وادّعى أوباما أنه "ليس لدى الولايات المتحدة أساس قانوني للتدخل العسكري في سوريا وأن فعل ذلك سيكون خطأ استراتيجيا في ضوء الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في أفغانستان والعراق والحاجة لمحاربة تنظيم الدولة". علما أن أمريكا تدخلت في البوسنة وكوسوفا ومن ثم في أفغانستان وفي العراق من دون وجود أساس قانوني للتدخل العسكري، فهي عندما تريد أن تتدخل تضرب بكل الأسس القانونية عرض الحائط، وعندما لا تريد أن تتدخل تدّعي مثل ذلك وتتذرع به، وذلك لأنه حسب حساباتها يكون خطأ استراتيجيا يسقط عملاءها من دون أن تأتي بالبديل.

8-وقال إنه أبلغ خادمه بوتين أن "وزير خارجيته جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف يجب أن يواصلا القيام بالمبادرات مع المجتمع الدولي للحد من العنف والتخفيف من معاناة الشعب السوري". وهذا يثبت أن أمريكا والغة في الدماء الزكية التي تراق في سوريا، فمن جهة يتظاهر كأنه ينتقد روسيا ومن جهة أخرى يطلب منها مواصلة العمل مع أمريكا والقيام بالمبادرات! وكأن لروسيا مبادرات! فهي تنتظرها من أمريكا، فلم نر روسيا تبادر وإنما تنتظر دائما التكليف بالقيام بالعمل من أمريكا. فروسيا هي كالدب المتوحش الهائج الذي يدفعه صاحبه للهجوم.

9-وقبل ساعات من تصريحات أوباما، أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن "الرئيس الروسي بوتين اجتمع مع نظيره الأمريكي أوباما، واتفقا على ضرورة استخدام الشهرين الباقيين قبل تغيير الإدارة الأمريكية للبحث عن سبل تسوية الأزمة السورية". هذا ما يؤكد كذب وخداع أوباما الذي لا ينطلي إلا على السذج أصحاب العقول الصغيرة. فأوباما يريد أن يسجل نجاحا ولو جزئيا قبل أن يغادر بيته الأسود بعد شهرين، ولذلك يحث الروس بجانب عملاء أمريكا من نظام بشار أسد وإيران وحزبها على مواصلة الضرب والقتل في حلب آملا في أن يستسلم أهلها والثوار ويخرجوا منها ليدّعي أوباما أنه حقق نصرا بهزيمة "المتطرفين" في حلب. ونسأل الله أن يخيب فأله ويفشله مع الروس ومع العملاء وأن يثبّت أهل حلب وأهل سوريا والثوار المخلصين كافة، وأن يجعلهم يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على الإثم والعدوان.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أسعد منصور